@ 239 @ الرزق ، ولأمطر عليهم السماء ، وأنبت لهم الأرض كما قال تعالى : ! 2 . ! 2 2 ! 2 أي : من أهل الكتاب ! 2 2 ! أي : عاملة بالتوراة والإنجيل ، عملا غير قوي ولا نشيط . و ! 2 2 ! أي : والمسيء منهم الكثير . وأما السابقون منهم ، فقليل ما هم . ^ (ي أيها الرسول بلغ مآ أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته وا يعصمك من الناس إن ا لا يهدي القوم الكافرين) ^ هذا أمر من ا لرسوله محمد صلى ا عليه وسلم ، بأعظم الأوامر وأجلها ، وهو : التبليغ لما أنزل ا إليه . ويدخل في هذا ، كل أمر تلقته الأمة عنه صلى ا عليه وسلم ، من العقائد ، والأعمال ، والأقوال ، والأحكام الشرعية ، والمطالب الإلهية . فبلغ صلى ا عليه وسلم أكمل تبليغ ، ودعا ، وأنذر ، وبشر ، ويسر ، وعلم الجهال الأميين ، حتى صاروا من العلماء الربانيين . وبلغ ، بقوله ، وفعله ، وكتبه ، ورسله . فلم يبق خير إلا دل أمته عليه ، ولا شر إلا حذرها عنه ، وشهد له بالتبليغ أفاضل الأمة ، من الصحابة ، فمن بعدهم من أئمة الدين ، ورجال المسلمين . ! 2 2 ! أي : لم تبلغ ما أنزل إليك من ربك ! 2 2 ! أي : فما امتثلت أمره . ! 2 2 ! هذه حماية وعصمة من ا ، لرسوله من الناس ، وأنه ينبغي أن يكون حرصك على التعليم والتبليغ ، ولا يثنيك عنه خوف من المخلوقين فإن نواصيهم بيد ا ، وقد تكفل بعصمتك ، فأنت إنما عليك البلاغ المبين ، فمن اهتدى ، فلنفسه . وأما الكافرون الذين لا قصد لهم إلا اتباع أهوائهم فإن ا لا يهديهم ، ولا يوفقهم للخير ، بسبب كفرهم . ^ (قل ي أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل ومآ أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم مآ أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين) ^ أي : قل لأهل الكتاب مناديا على ضلالهم ، ومعلنا بباطلهم : ^ (لستم على شيء) ^ من الأمور الدينية ، فإنكم ، لا بالقرآن ومحمد آمنتم ، ولا بنبيكم وكتابكم صدقتم ، ولا بحق تمسكتم ، ولا على أصل اعتمدتم . ! 2 2 ! أي : تجعلوهما قائمين بالإيمان بهما واتباعهما ، والتمسك بكل ما يدعوان إليه . ^ (و) ^ تقيموا ! 2 2 ! الذي رباكم ، وأنعم عليكم ، وجعل أجل إنعامه ، إنزال الكتب إليكم ، فالواجب عليكم ، أن تقوموا بشكر ا ، وتلتزموا أحكام ا ، وتقوموا بما حملتم من أمانة ا وعهده . ! 22 ! . ! 2 2 ! يخبر تعالى عن أهل الكتاب ، من أهل القرآن والتوراة والإنجيل ، أن سعادتهم ونجاتهم ، في طريق واحد ، وأصل واحد ، وهو الإيمان با واليوم الآخر ، والعمل الصالح . فمن آمن منهم با واليوم الآخر ، وعمل صالحا ، فله النجاة ، ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه من الأمور المخوفة ، ولا هم يحزنون على ما خلفوا منها . وهذا

الحكم المذكور ، يشمل سائر الأزمنة . ! 2 2 ! يقول تعالى : ! 2 2 ! أي : عهدهم الثقيل بالإيمان با ، والقيام بواجباته ، التي تقدم الكلام عليها في قوله : ! 2 2 ! إلى آخر الآيات . ! 2 2 ! يتوالون عليهم بالدعوة ، ويتعاهدونهم بالإرشاد ولكن ذلك ، لم ينجح فيهم ، ولم يفد . ! 2 2 ! من الحق ، كذبوه ، وعاندوه ، وعاملوه أقبح المعاملة . ^ (فريقا كذبوا ، وفريقا يقتلون ، وحسبوا أن لا تكون فتنة) ^ أي : ظنوا أن معصيتهم وتكذيبهم ، لا يجر عليهم عذابا ، ولا عقوبة ، واستمروا على باطلهم . ! 2 2 ! عن الحق ^ (ثم) ^ نعشهم و ! 2 2 ! حين تابوا إليه ، وأنابوا . ^ (ثم) ^ لم يستمروا على ذلك ، حتى انقلب أكثرهم إلى الحال القبيحة . حيث ! 2 2 ! بهذا الوصف ، والقليل واستمروا على توبتهم وإيمانهم . ! 2 2 ! فيجازي كل عامل بعمله ، إن خيرا فخير وإن شرا فشر . ^ (لقد كفر الذين قالوا إن ا هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابني إسرائيل اعبدوا ا ربي